العرب
الثلاثاء 2021/09/28
السنة 44 العدد 12193

جوائز «توني» تكرس عودة برودواي و«مولان روج» الفائز الأكبر

الجائزة ترسخ التنوع العرقي بمسرحيات غنائية مقتبسة عن أهم الروايات

عودة المسرح إلى برودواي

تلقب جوائز "توني أووردز" التي تكرم أفضل إنتاجات برودواي بجوائز الأوسكار المسرحي، حيث تتوج أهم الأعمال المسرحية التي تقدمها سلسلة المسارح الشهيرة في نيويورك، وهذا العام كان للحفل جو خاص إذ يأتي بعد حالة إغلاق شلت الحركة المسرحية بشكل كلي، بينما شرعت المسارح في استقبال الجمهور من جديد منذ أيام في خطوة اعتبرت عودة للأمل إلى الفن المسرحي على تنوع أنماطه.

نيويورك – حصدت مسرحية "مولان روج" الغنائية حصة الأسد الأحد في حفل توزيع جوائز "توني أووردز" التي تكرم أفضل الإنتاجات في برودواي، في حدث تأخر أكثر من عام بسبب جائحة كوفيد – 19.

وقد اتخذ الحدث شكلا جديدا هذا العام، إذ سلمت أكثرية الجوائز خلال حفل استمر ساعتين ونقل ببث مباشر عبر الإنترنت قبل حفل موسيقي رئيسي احتفالا بعودة العروض المسرحية الحية في نيويورك بعد توقف دام 18 شهرا.

تتويجات مسرحية

عادت الحياة منذ أيام من جديد إلى أكبر المسرحيات الموسيقية في مسارح برودواي الثلاثاء بعد إغلاق غير مسبوق استمر 18 شهرا بفعل الجائحة التي تسببت في حالة من الصمت المخيف وألقت بظلالها على حي المسارح في نيويورك بعد أن كان يعج بالحركة في العادة

وقال مقدم الحدث ليزلي أودوم جونيور في بداية الحفلة الموسيقية على مسرح وينتر غاردن "الموجودون هنا كلهم تلقوا اللقاح المضاد لكورونا وخضعوا لفحوص التشخيص، والجميع يضع كمامة، هكذا سيبدو كل مسرح في برودواي لفترة من الوقت وهذا جيد".

وقد فازت مسرحية "مولان روج: ذي ميوزيكال"، وهي اقتباس مسرحي للفيلم الصادر العام 2001 بتوقيع المخرج باز لورمان عن الملهى الليلي الشهير في باريس، بعشر جوائز بينها جائزتا أفضل مسرحية استعراضية وأفضل ممثل إضافة إلى جملة من المكافآت في الفئات التقنية.

وقدم طاقم العمل خلال الحفلة مجموعة متنوعة من أغنيات المسرحية، كذلك الأمر مع فريق "جاغد ليتل بيل"، وهي مسرحية استعراضية مستوحاة من ألبوم آلانيس موريسيت الذي يحمل الاسم نفسه عام 1995.

وتخلل الحفل أيضا عرض لافت قدمته أدريان وارن التي فازت بجائزة "توني" لأفضل ممثلة عن تجسيدها لشخصية تينا تورنر في مسرحية "تينا" الاستعراضية مع زملائها في العمل.

وتضمنت الحفلة الموسيقية أيضا عروضا ثنائية كلاسيكية من المسرحيات الغنائية الشهيرة "رنت" و"ويكد" و"راغتايم" و"هاميلتون"، بمشاركة مجموعة من أهم نجوم برودواي.

وفازت "ذي إينهيريتنس" بجائزة أفضل مسرحية، وهو عمل يقدم تصورا جديدا لرواية "هواردز إند" للكاتب الإنجليزي إدوارد مورغان فورستر تدور أحداثها في نيويورك المعاصرة. وفازت المسرحية بما مجموعه أربع جوائز، بينها جائزة أفضل مخرج لستيفن دالدري.

وقال كاتب المسرحية مانيو لوبيز وهو من بويرتوريكو "هذا هو الحفل الرابع والسبعون لجوائز توني وأنا أول كاتب لاتيني يفوز في هذه الفئة (...) ينبغي أن يتغير هذا. نحن مجتمع نابض بالحياة (...) لدينا الكثير من القصص لنرويها. إنها بداخلنا وتتوق للخروج".

> مسرحية «مولان روج: ذي ميوزيكال» اقتباس مسرحي لفيلم عن الملهى الليلي الشهير في باريس تتوج بعشر جوائز

وفازت مسرحية "إيه سولدجرز بلاي" التي تتمحور على العنصرية في الجيش الأميركي، بجائزة أفضل مسرحية معاد تقديمها، إضافة إلى جائزة في فئة التمثيل لديفيد آلن غرير، وهو واحد من مجموعة من الأشخاص ينالون جائزة "توني" للمرة الأولى.

وقال كيني ليون مخرج المسرحية "يجب أن تكون القائمة أكبر"، وأضاف أن برودواي تحتاج إلى القيام بعمل أفضل لرفع أصوات ذوي البشرة السمراء.

كذلك فازت نسخة جديدة من "إيه كريسماس كارول" (ترنيمة عيد الميلاد) المسرحية الموسيقية المقتبسة عن رواية تشارلز ديكنز بخمس جوائز، في حين فازت الممثلة الصاعدة أدريان واين بجائزة أفضل ممثلة عن أدائها لدور مغنية موسيقى الروك تينا تيرنر في "تينا – ذا تينا تيرنر ميوزيكال".

برودواي عادت

كانت جوائز هذا العام مختلفة عن سابقاتها، بعد تقلص عدد العروض المؤهلة للتنافس لموسم 2019 – 2020 بشكل كبير إثر اضطرار مسارح برودواي إلى الإغلاق مع انتشار وباء كوفيد – 19، خصوصا في نيويورك.

وعادت عروض عدة إلى هذه المسارح الشهيرة أخيرا، على أن تنطلق مسرحيات إضافية في الأشهر القليلة المقبلة.

وقالت الممثلة أودرا ماكدونالد الفائزة ست مرات بجوائز "توني" والمرشحة مرة أخرى هذا العام، أثناء تقديمها الحفلة الأولى خلال الأمسية "برودواي عادت، ويجب أن تكون أفضل وستكون كذلك".

وفي نتيجة غير متوقعة فاز آرون تفيت بجائزة أفضل ممثل في مسرحية غنائية لـ"مولان روج"، إذ كان المرشح الوحيد لكنه احتاج إلى نيل 60 في المئة من الأصوات للفوز.

وقال بعد فوزه بأولى جوائز "توني" في مسيرته "نحن محظوظون للغاية لأننا على خشبات برودواي".

ومن بين الفائزين للمرة الأولى أيضا كانت لويس سميث التي حصدت جائزة أفضل ممثلة في دور متميز في مسرحية "ذي إينهيريتنس". وقد أصبحت هذه الممثلة البالغة 90 عاما أكبر فنانة سنا تفوز بجائزة "توني" في فئة التمثيل في تاريخ هذه المكافآت التي انطلقت قبل أكثر من سبعة عقود.

وبدأت الحياة تدب من جديد منذ منتصف سبتمبر الجاري في مسارح برودواي عبر عروض المسرحيات الموسيقية بشكل خاص على أن يتواصل تقديم عروض متنوعة تستقطب جمهور المسرح سواء من المسرحيات الدرامية أو الكوميدية أو الموسيقية وغيرها من الأعمال المسرحية التي استبشر جمهورها مثل القيّمين عليها ومنتجيها بعودة النشاط المسرحي الذي شلّه الوضع الصحي وحالة الإغلاق توقيا من انتشار فايروس كورونا، فيما يبقى المسرح فنا حيا يحتاج إلى تواصل مباشر مع جمهوره ولا يمكنه الاكتفاء بالمنصات الرقمية.

مولان روج تكتسح الجوائز

الروائي الطيب صياد: غياب النقد يجعل نجاح الكاتب ضربة حظ

الجزائر – تزامنا مع صدور الطبعة الرابعة من روايته "العثمانية" (دار ومضة، 2021)، أعاد الروائي الجزائري الطيب صياد تفعيل الفضاءالافتراضي الذي أطلقه قبل ثلاث سنوات وهو "جزائريون من أجل الثقافات"، واستضاف في عدده الجديد الناقد والروائي سعيد بوطاجين للحديث عن الرواية والثقافة.

وبهذه المناسبة يقول الطيب صياد إن نجاح "العثمانية" لا يعد نجاحا مطلقا، وإنما هو نسبي إذا نظرنا إلى عدد من المتغيرات أبرزها صدور الطبعة الرابعة في 2021، بعد أول طبعة صدرت في 2017، وفي كل طبعة 500 نسخة أو ألف فقط، وهذا يدل على ضعف المقروئية إذا ما قورنت بعدد سكان الجزائر الذي يتجاوز 40 مليون نسمة.

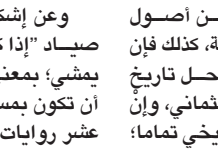

ويضيف بأن الكاتب لا يلام في ذلك لأسباب عدة أهمها تقصير دور النشر في تقديم الكتاب إلى القارئ، وعدم قيام الإعلام الثقافي بدوره، وقلة المعارض، والعزوف عن استعمال الوسائط الرقمية في الترويج للكتاب.

ويؤكد صياد أن روايته "العثمانية" جاءت نتيجة بحث في تخصصه الأكاديمي في اللغة العربية والحضارة الإسلامية الذي يتضمن التراث العربي الإسلامي بكل إشكالياته خاصة تلك التي تتعلق بجوانب الاهتمام به، وإعادة نشره، ومواقف المثقفين منه، وكيف ننهل منه، وكيف نعيد له مكانته من دون نظرة التعصب أو التجني.

وبما أن التراث العربي الإسلامي يتمثل أساسا في المخطوطات؛ وهي الكتب التي دونت في زمن ما بخط اليد قبل ظهور الطباعة ونسخت منها عشرات الألوف من النسخ، فقد انشغل صاحب "العثمانية" بهذا الموضوع لأسباب أبرزها سرقة المخطوطات، والتلاعب بها بيعا وشراء بأسعار خيالية، والتقصير في تحقيق المخطوطات الموجودة في المكتبات الخاصة ومكتبات الزوايا، وهذا ما دفعه إلى التفكير في كتابة رواية في هذا الموضوع، لتكون "العثمانية" المحطة الأولى لتنوير القراء حول المخطوطات.

ويجمع هذا العمل السردي عددا من الشخصيات الروائية التي تحاول البحث عن مخطوطة أندلسية قديمة جدا ضاعت منذ قرون، وهي كتاب بقي بن مخلد الأندلسي الذي كان آخر من رآه هو المؤرخ شمس الدين الذهبي (673 – 748 هـ).

ويشير الكاتب إلى أن عنوان "العثمانية" لا يحمل معنى واضحا ووحيدا، وهو يحتوي على مستويات عدة، ويشتمل على معان متنوعة، أحدها أن بطلة الرواية تنحدر من أصول عثمانية، وإنْ كانت جزائرية، كذلك فإن الرواية تتناول إحدى مراحل تاريخ الجزائر المتعلقة بالعهد العثماني، وإنْ كانت لا تعالج المستوى التاريخي تماما؛ لأن الموضوع يتعلق بمفهوم حضاري ثقافي وهو الكتب التراثية.

وبخصوص منصة "جزائريون من أجل الثقافات" الافتراضية يؤكد صياد أن هذا الفضاء كان يسير منذ انطلاقه بخطوات بطيئة لغياب الدعم، وسبق لهذا الفضاء أن استضاف الكاتب الجزائري – الأميركي المعروف جلول مبروك، كما نظم العديد من النقاشات بين الشباب في القراءة والنقد قبل إطلاق مبادرة نقاش واسع حول الثقافة والرواية باستضافة نقاد وأدباء جزائريين.

ويرى أن أي مجال كتابي في الجزائر يشكو من ضعف المقروئية، مذكرا بما خلص إليه الباحث سعيد بوطاجين بعد دراسة أجراها حول القراءة شملت 10 آلاف طالب جامعي، إذ أن 0.7 في المئة فقط من هؤلاء يقرأون.

وتبقى إشكالية الإبداع الأدبي في علاقته بالنقد محورية في رأي صياد، فلا اختلاف على أن الإبداع والنقد الأدبي متلازمان لا ينفصلان، فوجود الإبداع لا يصح ولا يكتمل دون وجود النقد الأدبي له، والذي يبرز مدى تميزه أو مدى قبحه، ويساهم في الكشف عن مواطن الجمال بالنص الأدبي، ويتعدى ذلك ليلقي الضوء بشكل عام على مبدعين غفل عنهم الجمهور العادي من القراء، أو صنع الإعلام هالات زائفة حول غيرهم فساهم بشكل أو بآخر في إبعادهم.

والاتهامات الموجهة للنقد الأدبي في الوطن العربي كثيرة، فالعديد من الأدباء والروائيين يحملون النقاد ما لا يحتملون من اتهامات بالمجاملات على حساب الحقيقة، والمحاباة لأقرانهم ومعارفهم مما يؤثر بدوره على مصداقية ما يقومون به من نقد، فضلا عن الاتهامات بتقليد المدارس الغربية في النقد، وإحلال الثقافة الغربية كبديل عن الثقافة العربية وأصول النقد العربي.

> حالة الكتاب سببها تقصير دور النشر وتراخي الإعلام الثقافي وقلة المعارض والعزوف عن استعمال الوسائط الرقمية

ويبدو أن غياب النقد الأكاديمي في الصحافة واقتصاره على أروقة الجامعات بنسبة ما، ساهم في ترويج نوع من التسطيح والتمييع لمفهوم النقد الأدبي؛ الروائي أو الشعري أو المسرحي، ذلك أن كثيرا من الأدباء باتوا يطلقون صفة النقد على كل ما يكتب عن أعمالهم، سواء أكان عرضا لها أم تلخيصا صحافيا بطريقة خبرية أم استعراضية ترويجية، وهذا من مذموم الخلط وتتويه البوصلة النقدية والأدبية.

وعن إشكالية النقد في الجزائر يقول صياد "إذا كانت الكتابة تجري فالنقد يمشي؛ بمعنى أن وتيرة الكتابة لا ينبغي أن تكون بمستوى النقد، وإذا كنا نكتب عشر روايات فالنقد سيأتي على واحدة منها فقط أو اثنتين، وهذا ما جعلنا نعيش فوضى كتابية، وفي النشر وحتى في النقد، الأمر الذي أدى إلى أن يكون نجاح أي عمل أدبي خاضعا لضربات الحظ، خاصة إذا تعلق الأمر بالكتاب الشباب".

الأدب الجزائري يشكو من ضعف المقروئية